

شكر النعمة

وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها

✍ إعداد الباحثة

بدرية سروي محمد العسيري

ماجستير، تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

شكر النعمة وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها

بدرية سروي محمد العسيري
تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: Badreh-3sere-2025@hotmil. com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة شكر الله عز وجل على نعمه علينا وهذا بالدرجة الأولى، وبيان أثر المحافظة على تلك النعم في المجتمع بالدرجة الثانية، فكفر النعم التي تعاني منه الكثير من مجتمعات الأمة اليوم إنما هو ابتلاء عظيم من الله سبحانه يجب على أفراد المسلمين التنبه إلى ذلك ومعالجته بالتعاون مع أفراد المجتمع جميعا، فإن بقاءهُ على هذه الصورة قد يؤدي بهم إلى الهلاك. وهدفت الدراسة إلى: ١-التعريف بشكر النعمة من خلال ذكر قصص الأقوام السابقة. ٢-بيان الأسباب العظيمة للشكر. ٣-ذكر الطرق و الوسائل التي نوعي بها المجتمع للوصول بجميع الأفراد إلى شكر النعمة. ٤-بيان آثار شكر النعمة العقدية و الاجتماعية؟ وما هي نتائج شكر النعمة على التنمية المستدامة للمجتمع. ٥-التعريف بدور الدين الإسلامي عقيدة وشريعة في الحفاظ على النعم من خطر الزوال أو الهلاك. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في استقراء شكر النعم وكفرانها في مجتمعنا ومظاهر الإسراف والمجاهرة بالمعاصي، وبيان أهداف الشكر وثماره التي سوف يحصل عليها أفراد المجتمع. أهم النتائج التي توصلتُ إليها الدراسة: وقفت بهذه الدراسة على مفهوم النعمة، فهي من جهة منحة، ومن جهة أخرى ابتلاء للإنسان، فالواجب على الإنسان أن لا يغتر بكثرة النعم بل يجب عليه شكر الله عليها. بينت الدراسة أن نعم الله على الإنسان لا تُعدّ ولا تحصى، والنعم المذكورة هنا على سبيل المثال لا الحصر، وضابط ذلك كثرة حديث القرآن الكريم عنها. أظهرت الدراسة منزلة الشكر العظيمة،

وتجلت أهميته في دوام النعم وحفظها من الزوال. بينت الدراسة أهم أسباب زوال النعم، كالظلم، وإنفاق المال في معصية الله والصد عن طريق الحق.
الكلمات المفتاحية: شكر النعمة، القصص القرآني، الإسراف، المجاهرة بالمعاصي، الابتلاء.

Praise blesses and its impact on its preservation and development

Badriya Sarwi Mohammed Al-Usairi
Specializing in contemporary creed and doctrines, Department of Contemporary Creed and Doctrines, Shariah and Islamic theology, King Khalid University, Saudi Arabia.
E-mail: Badreh-3sere-2025@hotmil.com

Abstract:

This study deals with the gratitude of Allah -Subhanah- for his blesses on us, it also indicates the impact of preserving such blesses in society to the second degree. Many of the nation's societies today suffer from ingratitude that is great affliction of Allah -Subhanah- that Muslims must pay attention to and address in cooperation with all individuals of society. Its survival in this way may lead people to doom. The study aims to:

1. Present gratitude of Allah's blesses through relating stories of past nations. 2. Show great reasons for gratitude. 3. Mention the ways and methods through which we may aware society in an attempt to make all of the individuals to be grateful to Allah. 4. State the effects of thanks to the blessing of faith and social gratitude and view the results of gratitude for society's sustainable development. 5. Publicize the role of the Islamic faith and

shariah in preserving blesses from the risk of damage or loss.

The study uses the inductive method to extrapolate gratitude and ingratitude of blesses into our society, forms of extravagance and professing disobedience to Allah, and to demonstrate the goals and effects of gratitude that members of society will receive.

Keywords: Thank grace, Quranic stories, extravagance, professing disobedience to Allah, affliction

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد

بالنظر إلى حال الأمة اليوم، نجد أنهم انقسموا إلى قسمين، القسم الأول: ابتلاهم الله بالفقر والحاجة، قال تعالى: [**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين**] **البقرة: ١٥٥.** والقسم الثاني: ابتلاهم الله بالنعم وسعة الرزق اختباراً منه سبحانه لهم لينظر هل يشكروا لله عز وجل تلك النعم بالمحافظة عليها وشكرها بالقلب والقول والعمل فلا يستعملوها إلا في طاعته، أو أنهم يكفرونها فتكون سبب في هلاكهم وفي عذاب الله عز وجل لهم.

-التعريف بالموضوع:

تتناول هذه الدراسة شكر الله عز وجل على نعمه علينا وهذا بالدرجة الأولى، وبيان أثر المحافظة على تلك النعم في المجتمع بالدرجة الثانية، فكفر النعم التي تعاني منه الكثير من مجتمعات الأمة اليوم إنما هو ابتلاء عظيم من الله سبحانه يجب على أفراد المسلمين التنبه إلى ذلك ومعالجته بالتعاون مع أفراد المجتمع جميعا، فإن بقاءهُ على هذه الصورة قد يؤدي بهم إلى الهلاك. كما حصل مع تلك القرية التي أخبر الله عز وجل عنها في كتابه في قوله تعالى: [**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصنَعُون**]. **النحل: ١١٢.** ولأهمية هذاَ الأمر من ناحية عقدية واجتماعية تم تحديد عنوان البحث كالآتي(**شكر النعمة وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها**).

-إشكالية البحث:

تفشي ظاهرة كفر النعمة في المجتمعات الإسلامية اليوم وأسباب انتشار تلك الظاهرة بين أفراد المجتمع نتيجة ضعف الوازع الديني والغفلة عن تأمل واقع الكثير من الشعوب التي تعاني من الفقر والجوع والحاجة، وانتشار ظاهرة التباهي والإسراف والمجاهرة بالمعاصي واستعمال تلك النعم فيما يُغضب الله سبحانه. وقد نهانا الله عز وجل عن ذلك وبين عاقبة كفران النعم وضرب لنا سبحانه الأدلة القاطعة بذكر قصص الأقوام السابقة والتي ابتلاهم الله بالنعم ليختبرهم هل يشكروا تلك النعم أو يكفروا بها، وعندما كفروا بها عذبهم سبحانه إما بسلبهم تلك النعم، وإما بإهلاكهم بالخسف كما في قصة قارون قال تعالى: [فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ] القصص: ٨١.

كما تكمن مشكلة الدراسة في أن حفظ النعمة وشكرها هو موضوع هذه الدراسة وهي أفضل الأعمال وأجلها من حيث الثواب العاجل وأجره الآجل.

فأما ثوابه العاجل فهو حفظ النعمة من الضياع والتلف، سواء كانت النعمة في الجسد أو المال أو الولد أو الدين أو العقل أو العبادة أو نحو ذلك، بل إن ثوابه العاجل يتعدى حفظ النعمة إلى زيادتها، وبركتها كما قال تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد] إبراهيم: ٧.

أما ثوابه الآجل، فلان الله جل وعلا وعد من شكره بالجنة، ولذلك قال العلماء الشكر نصف الإيمان والصبر نصفه الآخر.

كما تكمن مشكلة الدراسة في عدم الإسراف والترف والبذخ لما له من خراب الديار وفناء الأعمار، ولقد بين الله تعالى أن من أسباب غضبه وفي غضبه زوال النعم وحلول النقم هو التعدي والطغيان ومجاوزة الحد والإسراف، قال الباري سبحانه وتعالى: [كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى] وقال سبحانه وتعالى محذرا

من حياة الترف والبذخ: [وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً] الإسراء: ١٦ مترفيها: أي منعميها من الأغنياء والرؤساء والأمراء، فطغيانهم في النعم وإسرافهم فيها ساقهم إلى التعدي والطغيان والفسوق والعصيان.

وتكمن مشكلة الدراسة أيضاً في أن بعض الأسر يقومون بالإسراف والمبالغة في النعم في حياتهم اليومية من خلال الأفراح والمناسبات والاحتفالات بالخروج عن المألوف والمحافظة على النعمة.

وفيما يلي الإشكاليات الرئيسة التي سوف أتناولها في بحثي:

١- كيف نربي المجتمع على شكر النعمة؟ و ما هي أهميته العقدية و الاجتماعية؟

٢- ما دور أفراد المجتمع في المحافظة على تلك النعم من الزوال؟

٣- ما آثار شكر النعمة العقدية و الاجتماعية؟

٤- ما نتائج شكر النعمة على التنمية المستدامة للمجتمع؟

حيث سأعمل على ذكر النتائج العظيمة المترتبة على شكر النعمة التي تحصل للأفراد عند تعاونهم على ذلك وما تنعم به البلاد من الفضل العظيم نتيجة ذلك التعاون.

-أسباب اختيار الموضوع:

-معرفة أسباب انتشار كفران النعم بين أفراد المجتمعات.

-توعية أفراد المجتمع بخطر تلك الظاهرة على البلاد والعباد.

- معرفة جزاء شكر النعم وثمارها.

-أهداف الدراسة:

أهدف من خلال دراستي لهذا الموضوع إلى:

١-التعريف بشكر النعمة من خلال ذكر قصص الأقوام السابقة.

٢-بيان الأسباب العظيمة للشكر.

٣-ذكر الطرق و الوسائل التي نوعي بها المجتمع للوصول بجميع الأفراد إلى شكر النعمة.

٤-بيان آثار شكر النعمة العقدية و الاجتماعية؟ وما هي نتائج شكر النعمة على التنمية المستدامة للمجتمع.

٥-التعريف بدور الدين الإسلامي عقيدة وشريعة في الحفاظ على النعم من خطر الزوال أو الهلاك.

-الدراسات السابقة:

إن أي دراسة علمية لا يمكن أن تنطلق من فراغ، فهناك من سبق إلى دراسة هذه المشكلة، فلابد من الرجوع إلى هذه الدراسات بالانطلاق من نتائجها أو ما توصلت إليه من توصيات، أو تناول جانب لم يتم تناوله في هذه الدراسات والاستفادة منها في تدعيم بحثي الذي يتم إجراءه.

١-على حد علمي وبناءً على اطلاعي على ما توفر في مراكز البحث ومواقع الإنترنت لم أجد أي دراسة علمية تناولت موضوع بحثي بالدراسة الذي موضوعة "**شكر النعمة وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها**"أي دراسة هذا الموضوع من منظور عقدي اجتماعي وبيان أثر الشكر العظيم في المحافظة على تلك النعم وزيادتها لم يتطرق إليه أي باحث.

٢-إلا أنه توجد بعض المقالات والتي تتناول جزء من الموضوع أو قريبة منه وقد استفدت من منهجها وتختلف هذه الدراسات في كونها دراسة لشكر النعم وفضل ذلك والتحذير من كفرانها بينما دراستي تتعلق ببيان مفهوم الشكر وأثره في حفظ النعم وزيادتها، وهي الدراسات التالية:

الدراسة الأولى:

"شكر النعم" مقال د: أمين عبد الله الشقاوي. وهو مقال تم نشره في شبكة الألوكة-١٧-٥-١٤٣٥هـ.

الدراسة الثانية:

"شكر النعم ومحاسبة النفس": مقال: عبد الله بن جار الله آل جار الله، وهو مقال نشره في شبكة الألوكة-٢٩-٧-١٤٣٠هـ.

الدراسة الثالثة:

"الحث على شكر النعم والحذر من تبدلها": مقال عبد الله صالح القصيّر، نُشر في شبكة الألوكة-١٤-٧-١٤٣٥هـ.

الدراسة الرابعة:

"النعمة بين الدوام والزوال"دراسة لطالب: رائد محمد زيادة، وهي رسالة ماجستير-الجامعة الإسلامية، غزة. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

-أهمية الدراسة:

بناءً على الإشكالية التي طرحها البحث، وبناءً على الأسباب التي دفعتني لاختيار العنوان، وبناءً على الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، وبناءً على جِدّة هذا الموضوع فإن بحثي يمثل أهمية معرفية في مجال العقيدة واجتماعية

تفيد أفراد المجتمع على تفادي وقوع خطر هذه الظاهرة، والتعريف بالمنهج الإسلامي الوقائي في الحماية من مخاطر الهلاك وزوال النعم، لما تعود به من كارثة كبيرة على المجتمع، ودراسة هذا النوع وأثره على الفرد والمجتمع يجعلنا أكثر تحكماً في المشكلة ويساعد في الحد من انتشارها.

والله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حذرا من كفران النعم وارتكاب المعاصي لِما لها من الأثر البالغ على حياة الإنسان وعلى خيرات هذه البلاد العظيمة، وقد تكفل الله عز وجل بالزيادة والرضا لمن شكر تلك النعم فقال جل شأنه ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾ **إبراهيم:** ٧. وقال سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُون﴾ **البقرة:** **١٥٢**. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمدهُ عليها. أو يشرب الشربةَ فيحمدهُ عليها"[(١)]

منهج الدراسة: -

بناءً على طبيعة الموضوع الذي أدرسه والذي يجمع بين الدراسة العقدية والاجتماعية والتي تهدف إلى بيان شكر النعمة وأثره في زيادتها وحفظها من الزوال فإن المنهج المناسب لدراسة يتمثل فيما يلي:

١: حديث صحيح رواه مسلم:صحيح مسلم: أبي الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري، (ح٢٧٣٤)، (ك:الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ب:استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب)، ج.٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط.١)، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.ص٢٠٩٥.

-المنهج الاستقرائي: والذي أوظفه في استقراء شكر النعم وكفرانها في مجتمعنا ومظاهر الإسراف والمجاهرة بالمعاصي، وبيان أهداف الشكر وثماره التي سوف يحصل عليها أفراد المجتمع.

- خطة البحث

أ-مقدمة:

وتتضمن سبعة أمور أساسية يقوم عليها البحث وهي:

التعريف بالموضوع-إشكالية البحث-أسباب اختيار الموضوع-أهداف الدراسة -الدراسات السابقة-أهمية الدراسة-منهج الدراسة.

ب-المبحث الأول: مفهوم شكر النعمة: وتحته مطلبان.

-المطلب الأول: تعريف الشكر لغة و اصطلاحا.

-المطلب الثاني: تعريف النعمة لغة و اصطلاحاً.

ج-المطلب الثالث: أسباب الشكر ودوام النعم في الدنيا والآخرة.

د-المبحث الثاني: أهداف شكر النعمة: وتحته ثلاثة مطالب.

-المطلب الأول: حصول رضا الله تعالى.

-المطلب الثاني: احترام النعم وحفظها من الزوال.

المطلب الثالث: وسائل توعية أفراد المجتمع بنتائج الشكر وأخذ العبرة من الأقوام السابقة.

هـ-المبحث الثالث: حفظ النعمة وثمار شكر المُنعم.

المطلب الأول: ثمار شكر النعم وجزاؤه.

-المطلب الثاني: دور الدين الإسلامي في حفظ النعم من الزوال.

المبحث الأول

مفهوم شكر النعمة

المطلب الأول :تعريف الشكر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني :تعريف النعمة لغة واصطلاحاً.

ج- المطلب الثالث : أسباب الشكر ودوام النعم في الدنيا والآخرة.

تمهيد:

إن البحث في موضوع شكر النعمة من أهم المواضيع التي ينبغي على جميع الناس التنبه إليه، فنعم الله علينا كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، قال تعالى: " وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّار "**إبراهيم: ٣٤**. فيجب علينا جميعاً كأفراد في هذا المجتمع الإسلامي التعاون على شكر تلك النعم العظيمة التي رزقنا الله بها لنكسب رضا الله عز وجل علينا في الدنيا والآخرة ويكون سبب في حفظ تلك النعم وزيادتها، ولا نتعرض للهلاك بسبب كفران تلك النعم واستعمالها فيما يُغضب الله عز وجل كما فعلت تلك القرية التي أخبر الله عز وجل عن هلاكهم في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُون﴾ **النحل: ١١٢** آ

المبحث الأول: مفهوم شكر النعمة:

الشكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه إليه والاعتراف بنعمه على وجه الخضوع، وشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تُعد ولا تحصى يكون بالثناء عليه والاستعانة بها على مرضاته سبحانه، يقول ابن القيم: أن يشكر الإنسان ربه على العطاء والبلاء وعلى النفع والمنع، فهو متعلق بالإنسان ككل قلبه ولسانه وجوارحه، فلا يمكن له أن يشكر الله بلسانه ويفعل ما يُناقض ذلك بجوارحه كما هو حال الكثير من الناس اليوم، [1] فهذه النعم العامة والخاصة التي نعيشها تحتاج إلى الشكر، قال تعالى: [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَار، وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَار، وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّار] **إبراهيم: ٣٢-٣٤**. فإذا لم تقربنا إلى الله فهي بلية ، فالنعمة الحقيقة هي التي توصلنا إلى السعادة الأخروية ولا تقتصر على السعادة الدنيوية، فعندما نسخّرها في مرضات الله فتلك هي السعادة الحقيقة أما إن كانت على العكس من ذلك فهي البلاء والهلاك الذي حذرنا الله من الوقوع فيه، قال تعالى: [فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُون]. **البقرة: ١٥٢**. فالشاكرون لله عز وجل هم الذين ثبتوا على الإيمان بالله تعالى مع وجود الفتن التي قد تصرف الإنسان أحيانًا عن طاعة الله ويجعله يستعمل تلك

١: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن القيم الجوزية، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، دار عالم الفوائد، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص٢٩٠.

النعم في معصيته سبحانه وقد يُظلهم الشيطان ويصرفهم عن طريق الشكر لله تعالى، قال تعالى: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِين]. **آل عمران: ١٤٤**. وأخبر سبحانه أن الشكر هو الغاية من خلقه وأمره، وهو سبب في زيادة تلك النعم وحفظها من الزوال، وأجره جنة عرضها السموات والأرض، قال تعالى: [وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون]. **النحل: ٧٨**. وعباد الله الشاكرون قليل أخبر عن ذلك سبحانه في قوله تعالى: [اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور]. **سبأ: ١٣**. فالإنسان يتصور أحياناً أن ما يبتليه الله به من الأحوال من بسط وقبض، ومن توسعة وتقدير، يبتليه الله بالصحة أو الغنا أو المنصب أو النفع ولا يدرك أن ذلك ابتلاء تمهيداً للجزاء، فهو يعتقد أن هذه النعم دليل محبة الله له ورضاه عنه فيستعملها فيما يُغضب الله، فتكون استدراج لذلك الإنسان الذي استبدل الشكر بالكفر والطاعة بالمعصية، فلا نستغرب من تلك النعم التي يتخبط فيها الكثير من الكفار اليوم إنما هي استدراج من الحق سبحانه[١]، قال تعالى: [فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُون] **الأنعام: ٤٤**.

١: المرجع السابق:ص٢٢٣.وَ شكر نعم الله، موسوعة النابلسي محمد راتب النابلسي ، ٢٢/١٠/٢٠٠٤م.
www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=2109&id=212&sid...

المطلب الأول: تعريف الشكر لغة واصطلاحاً:

-لغة: الشُكر بالضم: عُرفان الإحسان ونشره. يُقال: شُكراً، وشُكوراً، وشُكراناً.

والشَّكور: هو كثير الشكر. [1]

-اصطلاحاً: هو تصور النعمة وإظهارها، ويُضادهُ الكفر: وهو نسيان النعمة وسترها، فالشكر ثلاثة أضرب: شُكر القلب: وهو تصور النعمة، وشُكر اللسان: وهو الثناء على المُنْعِم، وشُكر سائر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه[2]، قال تعالى: [اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور]. **سبأ: ١٣**.

١: القاموس المحيط: الفيروز آبادي:مجد الدين محمد يعقوب، تحقيق مكتب التراث بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط.٨)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.ص٤١٩.

٢: المفردات في غريب القرآن: أبو راغب الأصفهاني، ج.١، دار نزار مصطفى الباز، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص٣٥٠.

المطلب الثاني: تعريف النعمة لغة واصطلاحاً:

النِّعمة لغة: بالفتح: اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم، ونِّعمة الله تنعيماً جعله ذا رفاهية.[١]

النعمة اصطلاحاً: ما قُصد به الإحسان والنفع وبناؤها بناء الحالة التي يكون عليها الإنسان. ونعيم الله تعالى: هي عَطِيِّتُه الكثيرة الوافرة[٢]. قال تعالى: [ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ]. **التكاثر**: ٨.

المطلب الثالث: أسباب شكر ودوام النعمة:

تمهيد:

كما نعلم أن جميع الناس حريصون على دوام النعم وحفظها من الزوال وزيادتها، فنجدهم دائموا البحث عن أسباب ذلك، فالله عز وجل كما أنعم علينا بتلك النعم فقد هيئ لنا في الوقت ذاته أسباب زيادتها ودوامها وفي هذا المبحث سوف استعرض بإيجاز أسباب تحصيل تلك النعم ودوامها في الدنيا والآخرة.

١: المصباح المنير: الفيومي:أحمد محمد علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٧م، ص٢٣٤.

٢: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ج.٣٣، تحقيق إبراهيم الترزي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط.١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٤٩٩ وَ ٣٠٥.

*أسباب دوام النعم:

أولاً: الشكر: فهو أهم أسباب زيادة النعمة ودوامها وهو عبادة عظيمة أوجبها الله على خلقه، فضله عظيم في الدنيا والآخرة وهو نصف الإيمان، وسبب زيادة النعم ودوامها، فيجب علينا جميعاً تعويد أنفسنا وتربية أبنائنا على شكر الله عز وجل اتباعاً لأمره وابتغى مرضاته، وطلباً للمزيد من فضله سبحانه، وتوعدنا بالعذاب الشديد إن كفرنا تلك النعم وتكبرنا عن شكره سبحانه عليها، وما نشاهد اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية من البطر والفخر والإسراف نذير شؤوم على البلاد جميعا، قال تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد]. **إبراهيم**: ٧. بل ويَنسبُ البعض تلك النعم التي رزقُهُ الله بها إلى جهده ونفسه، ويتناسى جزاء الأمم السابقة التي أهلكهم الله بسبب تكبرهم وعصيانهم لله وعدم شكرهم لنعم الله عليهم، وعلى رأسهم قارون كفر النعم التي أنعم الله بها عليه، قال تعالى: [إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِين] **القصص**: ٧٦. فخالف قارون نصح قومه له وإرشادهم لهُ إلى الخير وأخبرهم أنه لا يفتقر إلى ما يقولونه من النصح، وأن الله أعطاه تلك النعم لأنه يعلم أنه المستحق لها لمحبته وتقديره له[١]. قال تعالى: [قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ

١: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير :أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ج.٦، تحقيق سامي محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٢٥٤.

قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُون] **القصص: ٧٨**. فكان جزاء ذلك النكران والتكبر عن شكر تلك النعم أن أهلكه الله بعذاب شديد.

ثانياً: اتباع أوامر الله تعالى والبعد عن نواهيه: الشكر منزلته عظيمه فهو نصف الإيمان، وقد أمر الله به ونهى عن ضده وأثنى على أهله ووصف به خواص خلقه، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته. واشتق لهم اسماً من أسمائه، وهو غاية الرب من عبده، وأهله هم القليل من عباده، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للهِّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون] **البقرة: ١٧٢**، وقلة أهله في العالمين تدل على أنهم هم خواصه، قال تعالى: [اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور] **سبأ: ١٣**. فإنعام الرب على عبده إحسان إليه، فمنفعة الشكر ترجع إلى العبد في الدنيا والآخرة[١]. قال تعالى: [وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَّ غَنِيٌّ حَمِيد]. **لقمان: ١٢**.

عن عائشة رضي الله عنها: "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً ".[٢]

١: تهذيب مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية: هذبه عبد المنعم صالح العلى العزي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، (ط.٢)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.ص٣٤٤.

٢: حديث صحيح رواه البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (٤٨٣٧)، (ك:المغازي/ب:ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويُتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً)، ج.٣، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، المكتبة السلفية، القاهرة، ط.١، ١٤٠٠هـ.ص٢٩٣.

ثالثاً: البُعد عن بطر النعمة والإسراف فيها: حرمت الشريعة الإسلامية البطر والإسراف، ونهانا الله عز وجل عن ذلك في محكم كتابه، قال تعالى: [وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ]. **الأعراف: ٣١**. فقد يكون الإسراف سبب زوال تلك النعم وهلاك تلك البلاد وأهلها، فالإسراف والبطر خطره عظيم على حياة الفرد وعلى المجتمع، فيصرفه عن طاعة الله ويجعله يقع فيما يُغضبه سبحانه، فيجب علينا أن لا نطغى إذا أُعطينا النعم بل نشكر المُنعم سبحانه ونسخرها في طاعته، وعلينا الاقتصاد في الإنفاق فهو خيرٌ عظيم لنا في الدنيا والآخرة وهو سبب لحفظ المال وزيادته.[١]

رابعاً: ذكر الله تعالى والاستعانة به على شكر نعمه: الله سبحانه وتعالى هو المُنعم وهو المُستحق للشكر، ونعمة الشكر العظيمة لا يُوفقُ إليها إلا من وفقه الله لهذا الفضل العظيم، فالشكر سبب في حفظ النعم وفي جلبها، والإنسان يستعين بربه ويشكرهُ ويستغفره ويتقربُ إليه بفعل ما يرضاه وترك ما يُغضبه[٢]، وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على المحافظة على الشكر من خلال وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه "أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في

١: موقع مسلم: ناصر سليمان العمر، ٢٩-٨-١٤٣٢هـ.
www.almoslim.net/node/150467

٢: الطريق إلى شكر النعم: القسم العلمي بدار ابن خزيمة، ٧-٦-١٤٣٤هـ / ١٨-٤-٢٠١٣م.
d1.islamhouse.com/data/ar/ih.../ar_Al-Treeq_alee_shkr_AnN3m.pdf

دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك". [١] فالمداومة على ذكر الله وشكره سبب في الفوز و السعادة وحصول النعم ودفع النقم ومحبة الله له ورضاه عنه وحصول الفضل العظيم لصاحبه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: [إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ] **الزمر: ٧**. وقال صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يُصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ فمنك وحدك لا شريك لك، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته"[٢]

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قدوةً لنا في شكر الله عز وجل فقد كان حريصاً على ذكر الله وعلى شكره وكان يقول في دُبر كل صلاة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة إلا بالله. لا إله إلا الله. ولا نعبد إلا إياه. له النعمة وله الفضل. وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون". [٣]

١: حديث صالح رواه أبو داود:سليمان بن الأشعث السجستاني:سنن أبو داود، (ح١٥٢٢)، (ك:الصلاة/ب:في الاستغفار)، ج.٢، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص٨٦.

٢: الحديث سكت عنه:رواه أبو داود، (ح٥٠٧٣)، (ك:الأدب/ ب: ما يقول إذا أصبح)، ج.٤، ص٣١٨.

٣: حديث صحيح:رواه مسلم، (ح٥٩٤)، (ك:المساجد ومواضع الصلاة/ب:استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته)، ج.١، ص٤١٦.

المبحث الثاني

أهداف شكر النعمة

المطلب الأول: حصول رضا الله تعالى.

المطلب الثاني: احترام النعم وحفظها من الزوال.

المطلب الثالث: وسائل توعية أفراد المجتمع بنتائج الشكر وأخذ العبرة من الأقوام السابقة.

تمهيد:

اعتراف العبد بنعم الله عليه وحيائهُ من الله عز وجل أن يصرفها فيما يُغضبه شكر، فعندما يعرف عِظم تلك النعم وفضل الله عليه ثم يُقيد كل ذلك بالشكر فذلك نعمةٌ عظيمه، القليل من الخلق وفقَّ لذلك، قال تعالى: [اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور]. **سبأ: ١٣**. فالشكر سبب في زيادة النعم وحفظها من الزوال. قال عمر بن عبد العزيز: "قيدوا نعم الله عز وجل بالشكر لله عز وجل". فيجب على المسلم صغيراً أو كبيراً أن يعلم أن تلك النعم التي لديه بفضل من الله عز وجل يجب عليه شكرها والرضا بها. وقد ورد عن داود عليه السلام أنه سأل الله عز وجل فقال: "أي ربِّ! كيف لي أن أشكرك ؟وإني لا أصلُ إلى شكرك إلا بنعمتك ؟ قال: فأتاه الوحيُ أن يا داود ! أليس تعلمُ أن الذي بك من النِّعم مني، قال بلا يا ربِّ: قال: فإني أرضى بذلك منك شكراً". فهذا دليل أن اعتراف الإنسان أن هذه النعم التي هو فيها من عند الله عز وجل دليل على شكرهُ لها. وقال علي رضي الله عنه: "إن النعمة موصولةٌ بالشكر، والشكر متعلقٌ بالمزيد، وهما مقرونان في قرنٍ، فلن ينقطع المزيدُ من الله عز وجل حتى ينقطع الشكر من العبد". [١]

١: الشكر لله عز وجل: ابن أبي الدنيا، تحقيق بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (ط.١)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.ص١٢، ١٦، ١٩.

المطلب الأول: حصول رضا الله تعالى:

لا يحصل الرضا منه سبحانه إلا بطاعته والإيمان به، قال تعالى: [إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ]. الزمر: ٧ يقول الطبري في شرح الآية: "أن الله عز وجل يرضى لعباده الإيمان به وطاعاتهم إياه"[١]فالشكر الذي في الآية يعني عبادة الله وحده وشكره على تلك النعم التي وهبها الله له وصرفها في طاعته سبحانه والابتعاد عن معصيته وما نهى الله عز وجل عنه، فأعظم نعمة أنعم الله بها علينا هي نعمة الإسلام، فأرسل الله الرسل وأنزل الكتب ليخرجنا من ضلال الكفر والعصيان إلى نور الإسلام والطاعة، ثم هدانا لإتباع هذا الدين العظيم وهذا توفيقاً منه سبحانه، فعندما ننظر إلى العالم شرقاً وغرباً فنجدهم على الكفر والضلال، ونجد أفراد المجتمع يتعرضون للظلم وسلب أبسط حقوقهم وإيثار الحياة الدنيا وملذاتها على نعيم الآخرة الدائم، فيجب علينا شكر تلك النعمة العظيمة وسؤال الله عز وجل أن يثبتنا على الدين، ونستعيذ به من الفتن والضلال ومن أسباب زوال تلك النعم، ولا نغفل عن شكره على النعم التي نتمتع بها في أجسادنا من الصحة والعافية وزيادة المال والأمن في الأوطان، فهي سبب للفوز برضا الله في الدنيا والآخر، والبركة في تلك النعم وحفظها من الزوال، وعلى العكس من ذلك إن كفرنا تلك النعم وصرفنها في معصية الله عز وجل فسوف يكون جزاء ذلك أحد آمرين: الأول: زوال تلك النعم وحلول العذاب الشديد على هؤلاء الذين كفروها. وثانياً: أن يبارك الله في تلك النعم مع الاستمرار

١: تفسير الطبري–جامع البيان من تأويل آي القرآن: الطبري، ج.٦، تحقيق بشار عواد وعصام الحرستاني، مؤسسة الرسالة–بيروت، (ط.١)، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م. ص٣٧٠.

في استعمالها في معصيته سبحانه. فيكون ذلك استدراج من الله عز وجل لهؤلاء لتقوم عليهم الحجة وليزيد من عذابهم في الآخرة إذا مات على ذلك الحال السيئ. [1]

المطلب الثاني: احترام النعم وحفظها من الزوال.

احترام النعم وشكرها باب المزيد أخبر الله بذلك في كتابه الكريم، قال تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد]. **إبراهيم:** ٧.، والشكر لا يكون إلا بثلاث:

أولاً: باللسان بدوام ذكر الله عز وجل وحمده وشكره والثناء عليه والاعتراف بأن تلك النعم من الله عز وجل.

ثانياً: شكر الله بالقلب: بأن يعتقد الإنسان بقلبه أن جميع النعم التي هو فيها من عند الله عز وجل بفضله سبحانه وكرمه ولا يعتقد أنه المستحق لها، فربما يكون ذلك سبب هلاكه كما مر معنا في قصة قارون.

ثالثاً: شكر الله عز وجل بالجوارح: بأن يسخر تلك النعم في طاعة الله ويتجنب الوقوع في معصيته، فلا يستخدمها في ظلم الناس، ولا نشر الفساد في المجتمع. بل عليه أن يتقي الله فيما رزقه من النعم العظيمة، قال تعالى: [وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا]. **الطلاق:** ٢. فتقوى الله عز وجل والعطاء والبذل

١: شكر النعمة حقيقته وعلامته، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز:عبد العزيز بن عبد الله ابن باز

www.binbaz.org.sa/mat/8277

المستمر في وجوه الخير سبب في حفظ النعمة وزيادتها، قال تعالى: [مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ] **البقرة: ٢٤٥**. فعندما يتصدق الإنسان من هذا المال الذي رزقه الله على الفقراء والمحتاجين ويكفل الأيتام، فسوف يبارك الله له فيه كما أخبرنا بذلك سبحانه، ويتصدق من وقته لقضاء حاجات الناس، ومن علمه لدعوة إلى الله ونشر العلم، وعليه تجنب الذنوب والمعاصي التي تكون سبب في تبدل تلك النعم وزوالها، بل قد تكون سبب في تبدل حال أسرته من الفرح والسعادة والصحة والبركة في المال والولد إلى الضيق والكرب والحزن والمرض، فهذا كله نتيجة البعد عن طاعة الله[1]، قال تعالى: [ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيم]. **الأنفال: ٥٣**.

قال الشنقيطي في تفسير هذه الآية: "ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه، وأوضح هذا المعنى في آيات أخر"[2]، قال تعالى: [إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَال]. **الرعد: ١١**. فالنعم عندما تتزاحم على الإنسان يجب عليه أن يُقيدها بالشكر لتدوم، قال عمر بن عبد العزيز: "قيدوا النعم بالشكر"لأن الشكر هو الحافظ لها بإذن الله من الزوال،

١: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم الجوزية: مرجع سابق.ص٢٠٦.

٢: تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان: محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، دارا الفضيلة–دار الهدي النبوي، الرياض، (ط.١)، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.ص٢١٥.

فالله عز وجل يُغدق النعم على عباده الصالحين ليمكنهم من القيام بأعمال صالحة أكثر، وليمتحنهم بالشكر، فإن شكروها بالقلب واللسان والجوارح فهو سبب في البركة وزيادة لهم من الحسنات في صحائف أعمالهم، وهذا دليل على أن الفائدة العظيمة من الشكر تعود على الإنسان نفسه فهو المستفيد من فضل الله عز وجل، قال تعالى: [وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ] **لقمان: ١٢**. ، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يَرزق الله عبداً الشكر فيحرمه الزيادة، [١]لأن الله عز وجل يقول: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ] **إبراهيم: ٧**والله تعالى لا يُخلفُ الميعاد.

-المطلب الثالث: وسائل توعية أفراد المجتمع بنتائج الشكر وأخذ العبرة من الأقوام السابقة.

شكر النعم عواقبه مؤلمة على الفرد والمجتمع فقد عمَّ كل شيء في هذا الزمان، وهو أمرٌ يُنذر بضررٍ شديد في الدنيا والآخرة، فالله عز وجل قد نهى عن الإسراف في النعم وحذرنا منه في كتابه الكريم، قال تعالى: [يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] **الأعراف: ٣١**. فهذه النعم التي يَنعْم بها الكثير من أفراد المجتمع جعلتهم يبتعدون عن طاعة الله والعمل للآخرة، فاليوم كما نشاهد في المجتمعات

١: إسناده فيه ضعف، البيهقي: الجامع لشعب الإيمان: أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي، (ح٤٢٠٨)، (ك:شعب الإيمان، ب:تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها)، ج.٦، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط.١)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.ص٢٩٢.

الإسلامية كثُر الإسراف في المعاصي والمنكرات وقتل الأنفس البريئة، والإسراف في المأكل والمشرب، ونشر الفساد بين أفراد المجتمع هنا وهناك، والله عز وجل أخبر أن من يتّبع هذا الطريق فهو من أولياء الشيطان الذين تركوا طاعة الله وتوجهوا إلى سبيل الشيطان والضلال، قال تعالى: [**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**]. **الإسراء: ٢٧**. وقد حذر الله تعالى هذه الأمة من استعمال نعمه في معصيته، وتوعد من يُخالفه بالعذاب الشديد والهلاك وزوال تلك النعم عنهم وكما مر بنا سابقاً قصة تلك القرية التي كفرت بأنعم الله فابتلاهم الله بالجوع والخوف وسلب منهم تلك النعم، فلابد أن نتنبه لما يحصل اليوم في مجتمعاتنا من كفر النعم ومبارزة الله بالمعاصي في السر والعلن، فلابد من الأخذ على يد هؤلاء السفهاء ومناصحتهم وتذكيرهم بقصص الأقوام السابقة الذين طغوا وتجبروا في الأرض وكفروا بنعم الله عليهم وكيف كانت عاقبتهم، ونسمع سوياً ما أخبر الله عز وجل به في هذه الآية، قال تعالى: [**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**]. **الإسراء: ١٦**. فالإسراف في جميع نعم الله علينا مذموم في الشريعة الإسلامية، والإسراف في ارتكاب المعاصي والمجاهرة بها أعظم، فمثلاً الفواحش التي أصبحت في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي حذرنا منها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبرنا أنها ستكون أحد أسباب هلاك تلك الأمة التي ظهرت فيها في قوله: "يا معشر المهاجرين، خمس إذا أُبتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا. . . "[١]

١: حديث صحيح:رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجة: أبي عبد الله محمد القزويني،=

وهانحن اليوم نعيش هذا الواقع الذي اخبرنا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل عشرات السنين، فقد شاعت الفاحشة في المجتمعات إلى حد الإعلان بها، بل والانشغال بها عن طاعة الله، هذا كله إسراف في استعمال نعمة الصحة والوقت والمال، فقد ظهرت في أوروبا على نطاق واسع وهي ليست منَّا ببعيد، فالكثير من أفراد مجتمعاتنا مسلمين بالاسم دون المُسمَّى، فلا يمنعهم دين ولا أخلاق، بل قدوتهم في ذلك المجتمعات الغربية، وتكون النتيجة البُعد عن دين الله وهلاك أفراد المجتمع بالأوبئة، وصرف الأموال على تلك المنكرات.

وبعد هذا العرض المختصر لكثير من مآسي هذه الأمة المؤلمة لابد لنا من عرض أهم الوسائل التي ستساعدنا بإذن الله لحل هذه المشكلة وتوعية أفراد المجتمع بهذا الخطر الكبير الذي أصبح يهدد جميع أفراد المجتمع، وقد يكون سبب هلاكه إن استمر على هذا الحال:

أولاً: تربية أنفسنا وأبنائنا على القناعة في المعيشة والإنفاق، ونشكر الله عز وجل على تلك النعم العظيمة التي نحنُ نَنَعم بها وغيرُنا الكثير حُرم منها، ونتذكر دائماً نتائج الشكر العظيمة وآثاره العقدية والاجتماعية التي سوف نحصل عليها ونفوز بها في الدنيا والآخرة، من المحافظة على تلك النعم وحمايتها من الزوال، وحصول المزيد من النعم والسعادة والفوز الكبير في الدارين.

= (ح٤٠١٩)، (ك:الفتن، ب:العقوبات)، ج.٢، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ص١٣٣٣.

ثانياً: المناصحة المستمرة بين أفراد المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل على بقاء الخير في المجتمع، وعلى حرص أفراد المجتمع على خيرات البلاد، فالمناصحة تجعل العامة والخاصة على علم بخطر كفر النعم على المجتمع قبل أن يكون خطره محصوراً على الأفراد، فالإسلام دعانا إلى كل ما ينفعنا ونهانا عن ما يضرنا، والإسراف وكفر النعم نعلم جيداً آثره ومخاطره على أفراد المجتمع لذلك أمرنا سبحانه بالاعتدال في جميع أمور حياتنا فقال سبحانه: [وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين] **الأعراف**: ٣١.

ثالثاً: استعمال وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لحل ظاهرة الإسراف والابتعاد عن دواعي الفسق وإشاعة الفواحش التي ظهرت في مجتمعنا الإسلامي، وتوظيفها في خدمة المجتمع ومناصحة العامة، بدلاً من توظيفها في هدم المجتمع وتعريضه للهلاك ، فهي مجال واسع وعالم رحب أصبح الكثير من المجتمع يمتلكها، وغالباً تمّ توظيفها في هدم قيم وأخلاق المسلمين، فيجب علينا كمسلمين استثمار هذه الوسائل وتسخيرها لطاعة الله عز وجل والدعوة إلى طريق الحق، وحل الظواهر التي قد تكون سبب هلاك هذه الأمة، وتربية أبنائنا على حب هذا الدين وغرس القيم الإسلامية التي تحثنا على طاعة الله والابتعاد عن معصيته، ومراقبة الله عز وجل في السر والعلن.

رابعاً: معاقبة المسرفين الذين يُسّخرون نعم الله عز وجل عليهم في معصيته ومجاهرتهم بذلك، والمفاخرة بتلك النعم وكأن الله غافلاً عنهم، قال صلى الله

عليه وسلم: "لا يغرنكم فاجر في نعمة فإن له عند الله قاتلاً لا يموت[1]، قال تعالى: [مَّأۡوَاهُمۡ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرًا] **الإسراء: ٩٧**، فهم لا يعلمون خطورة ما يعملون من المنكرات والمعاصي، فالله عز وجل ربما يمهلهم ثم يستدرجهم لتكون تلك النعم حُجةً عليهم وسبب في هلاكهم كما فعل الله عز وجل في قارون، عندما تكّبر وكفر نعم الله عليه ولم يشكرهُ عليها ابتلاه الله بالعذاب فكان عِبرةِ لقومه وللأقوام التي أتت من بعده.

ولو نظرنا إلى نتائج الشكر العظيمة التي تعود على أفراد المجتمع جميعاً لما غفِل عنه أحد، ولم يتكبر عن شكر الله إنسان، وهذه النتائج أخبرنا عنها في سياق حديثنا عن الشكر بالتفصيل ونذكرها هنا بإيجاز لتذكر بها:

أولاً: الشكر سبب لحصول رضا الله عز وجل.

ثانياً: سبب لزيادة النعم وحفظها من الزوال.

ثالثاً: سبب في حصول السعادة في الدنيا والفوز العظيم في الآخرة . [2]

فالشكر نعمة عظيمة وهو أحد الأبواب الفسيحة التي وهبنا الله إياها، ويجازي سبحانه عباده الشاكرين بالنعم الدنيوية والبركة في الأرزاق، والرضوان والثواب الجزيل في الآخرة، ولا ننسى دائماً شكر أعظم نعم الله علينا وهي الهداية لدين الإسلام واتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

١: حديث صحيح، عزاه البيهقي، (ح٤٢٢١)، (ك:شعب الإيمان، ب:في تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها)، ج.٦، ص.٣٠٠.

٢: الإسراف وضرره على الفرد والمجتمع، الألوكة: سيد مبارك، ٢٤-٤-١٤٣٣هـ/ ١٨-٣-٢٠١٢م.

www.alukah.net › ... › قسم الدراسات والأبحاث › الدراسات الشرعية

المبحث الثالث

حفظ النعمة وثمار شكر المُنعم.

المطلب الأول: ثمار شكر النعم وجزاؤه.

المطلب الثاني: دور الدين الإسلامي في حفظ النعم من الزوال.

تمهيد :

مما لا شك فيه أن للشكر آثار كبيرة وفوائد عظيمة ومنافع لا تُعد، وهذه النعم تظهر بازدياد ملحوظ عند دوام شكر الله عليها، فعندما يلهج اللسان بشكر الله والقلب يعتقد أن الله هو الخالق لهذه النعم، والجوارح تُسخر هذه النعم في عبادة الله وطاعته والبُعد عن معصيته سبحانه فهذه فوائد عظيمة تحفظ النعم من الزوال وتبارك فيها وتكون سبب للسعادة وحفظ خيرات البلاد ودوامها، أما لو كفر تلك النعم واستعملها الإنسان في معصية الله فحتماً ستكون سبب هلاكه وزوال تلك النعم عنه. وقد أخبرنا الله عز وجل بذلك في كتابه الكريم، قال تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد]. **إبراهيم:** ٧. فالأرض وما فيها مسخرات للإنسان، وهذه نعمة عظيمة، قال تعالى: [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً] **لقمان:** ٢٠. قال مقاتل بن حيان في تفسير هذه الآية: أن الظاهرة هي الإسلام، وأما الباطنة فسترهُ تعالى عليكم المعاصي. وقال ابن عطاء الله السكندري: "متى رزقك الطاعة والغنى به عنها، فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمهِ ظاهرةً وباطنة". [١]

١: نعم الله تعالى، أسماء رمضان

naseemalsham.com/ar/Pages/download.php?file=../Component

المطلب الأول: ثمار شكر النعم وجزاؤه:

أولاً: الشكر من كمال الإيمان: فهو أعظم نعم الله علينا، وهي القضية الأهم والتي يجب على كل إنسان أن يهتم بها ويشكر الله عليها، فهي سبب السعادة الأبدية أو سبب الشقاء والهلاك لمن حُرم منها[1]، قال تعالى: [مَنۡ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَاةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُون] **النحل** ٩٧.

فالإيمان نصفان كما أخبر بذلك أنس رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "الإيمان نصفان: نصف في الصبر، ونصف في الشكر"[2] ولهذا جمع الله بينهما في قوله تعالى: **[إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور]** **إبراهيم: ٥.** فالعمل بطاعات الله هو حقيقة الشكر، والترك هو الصبر على المعصية. أي أن فعل ما ينفع الإنسان هو الشكر، وترك ما يضرهُ هو الصبر.[3]

ثانياً: صاحبهُ من خواص عباد الله: فقد أثنى الله على أهله وسماهم باسمه "الشكور"أي غاية الرضا عن عباده سبحانه وتعالى، وذلك لمحبته لهم ورضاهُ عنهم، فوعدهم بالجزاء الحسن، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وأخبر أن أهله

١: ثمار الإيمان: خالد حسن البعداني، جامعة الإيمان، ٢٨-ديسمبر-٢٠١٢م. www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=968

٢: حديث ضعيف:عزاه البيهقي،(ح٩٢٦٤)، (ك:شعب الإيمان، ب:الصبر على المصائب وعما تنزع النفس إليه من لذة وشهوة)، ج.١٢، ص١٩٢.

٣: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص٢٠٥.

هم المنتفعون بآياته، وهم القليل من عباده الذين أخبر عنهم[1] بقوله تعالى: [اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور] **سبأ: ١٣.** ، فوصف به خواص خلقه كإبراهيم عليه السلام، قال تعالى: [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِين، شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم] **النحل: ١٢٠-١٢١.** وقرنهُ بالصبر في مواضع عدة من كتابه الكريم لِعظم فضله، وعلو منزلة الشاكرين عنده في الدنيا والآخرة، قال تعالى: [إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور] **إبراهيم: ٥.**

ثالثاً: حصول الأمن من عذاب الله في الدنيا والآخرة، والإقتداء بالأنبياء عليهم السلام: فالشكر سبب في النجاة من عذاب الله، فلا يمكن أن يُعذبهم إلا بسبب كفرهم، قال تعالى: [مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا]. **النساء: ١٤٧.** أما إذا أطاعوا الله سبحانه بإتباع أوامره واجتناب نواهيه فسوف يكون جزاء ذلك الفوز بالأمان من عذاب الله في الدنيا والآخرة وحصول رضا الله عز وجل على الشاكرين، فلابد للإنسان أن يشكر الله على جميع النعم التي رزقهُ إياها وإلا فسوف يحل بهم ما حل بالأمم السابقة من الهلاك والعذاب الشديد، فالله عز وجل أخبر أن عباده الشاكرين قليل مع علمهم بجزاء الشكر وفضله عند الله في الدنيا والآخرة، ولكن غلبهم الهوى واتبعوا سبيل الضلال. قال الفضيل بن عياض رحمه الله: "عليكم بملازمة الشكر

١: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم الجوزية، ج.٣، تحقيق صالح بن عبد العزيز التويجري وآخرون، دار الصميعي، الرياض، (ط.١)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.ص٢٠٤٣.

على النعم، فقَّل نعمةٌ زالت عن قوم فعادت إليهم". [1]، وقد أخبرنا سبحانه في غير موضوع من كتابه الكريم على حرص الأنبياء عليهم السلام على شكر الله عز وجل ودعائهم لهُ في السراء والضراء، ولنا فيهم أسوة حسنة. . . فقال عن إبراهيم عليه السلام: [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] **النحل: ١٢٠-١٢١.**

وقال عن نوح عليه السلام: [ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا]. **الإسراء: ٣.** وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: [أفلا أكون عبداً شكوراً] [2]، والآيات في ذلك كثيرة. . .

١: الطريق إلى شكر النعم: القسم العلمي بدار ابن خزيمة، مرجع سابق .ص٨.

٢: حديث صحيح، رواه البخاري، (ح٤٨٣٦)، (ك:تفسير القرآن، ب:قال تعالى:" لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ".**الفتح: ٢**، ج.٣، ص٢٩٣.

المطلب الثاني: دور الدين الإسلامي في حفظ النعم من الزوال:

الشريعة الإسلامية تأمرنا بالشكر على جميع أحوالنا، فنحن نشكر الله في السراء والضراء، وقد وعد الله عز وجل الشاكرين بالزيادة في النعم وبالرضا عليهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون]. **البقرة: ١٧٢**. ففي هذه الآية أمرنا الله عز وجل بالأكل من الطيبات والشكر لله عز وجل أن منّا علينا بهذه النعم العظيمة، فالمُنعم المُتفضل علينا بها هو المستحق للشكر دائماً، فالطعام والشراب والصحة والمال، لا يستطيع العيش من دونها الإنسان بل يحب دوامها وزيادتها، ولذلك أمرنا الله عز وجل بالشكر لتتحقق لنا دوامها وحفظها من الزوال، قال تعالى: [وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد] **إبراهيم:** ٧. فالآية الكريمة نصها صريح يخبرنا أن الشكر هو سبب زيادة النعم، وسبب في محبة الله ورضاه عن الشاكرين، قال تعالى: [إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَّ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلاَ يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ]. **الزمر:** ٧. وكما نعلم جميعاً أن المُنتفع بالشكر هو صاحبه[١]، قال تعالى: [وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَّ غَنِيٌّ حَمِيد] **لقمان:** ١٢. فجميع النعم التي نعيشها فضلٌ عظيم من الله، فالأمن، والرضا، والتفاؤل، والحكمة، والعلم، والصحة، والعافية، والسعادة، وغيرها. . . نعم عظيمه نعجز عن إحصائها، ولكن يجب علينا شكر واهبها لنا، لنحافظ عليها من الزوال، ونُسخرها في

١: الشكر لله على النعمة، عدنان الطرشة
www.adnantarsha.com/articles/Praise.htm

تقوى الله وطاعته، والبُعد عن المعاصي التي قد تكون سبب في زوالها كما بيّنا ذلك سابقاً، هكذا هو ديننا الإسلامي في حفظ نعم الله علينا فقد بين لنا أسباب تجعلنا نكون بها أسعد وهي دوام هذه النعم وزيادتها، وهكذا يجب علينا أن نكون شاكرين لله حتى نستطيع أن نصل بأنفسنا ومجتمعنا إلى بر الأمان، ونفوز برضا الله عز وجل ومحبته والنجاة من عذابه في الدنيا والآخرة.

الخاتمة

الحمد لله الذ بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أن وفقني ويسر لي البحث في هذا الموضوع وإتمام هذه الدراسة، أمضيتُ فيها لحظات إيمانية جميلة جعلتني استشعر عظمة النعم التي نحنُ فيها، وربما يغفل عنها الكثير من الناس لأنه لم يسبق لهم أن فقدوها، ولا أملك أن أقول في ختام هذه الدراسة إلا ما أوصى به نبينا ﷺ معاذ رضي الله عنه، عندما قال له: "أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك". [١]

وفي هذه الخاتمة الموجزة سأعرض أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

١- وقفت بهذه الدراسة على مفهوم النعمة، فهي من جهة منحة، ومن جهة أخرى ابتلاء للإنسان، فالواجب على الإنسان أن لا يغتر بكثرة النعم بل يجب عليه شكر الله عليها.

٢- بينت الدراسة أن نعم الله على الإنسان لا تُعدّ ولا تحصى، والنعم المذكورة هنا على سبيل المثال لا الحصر، وضابط ذلك كثرة حديث القرآن الكريم عنها عنها.

٣- أظهرت الدراسة منزلة الشكر العظيمة، وتجلت أهميته في دوام النعم وحفظها من الزوال.

١: سكت عنه أبوداود، (ح١٥٢٢)، (ك: الصلاة، ب:في الاستغفار)، ج.٢، ص ٨٦.

٤- بينت الدراسة أهم أسباب زوال النعم، كالظلم، وإنفاق المال في معصية الله والصد عن طريق الحق.

٥- بينت الدراسة آثار شكر النعمة على الإنسان وعاقبة الجحود وخطورته على المجتمع اجتماعياً واقتصادياً.

وفي ختام هذه الدراسة أسأل الله العظيم أن ينفع بها الأمة وأن تكون سبباً في تغيير أحوال المجتمع إلى الأفضل إنه ولي ذلك والقادر عليه. . .

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . . .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب السنة النبوية:

١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة (ط. ١)، ١٤٠٠هـ.

٢. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: الجامع لشعب الإيمان، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط. ١)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣. أبو داود، سليمان السجستاني: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت (د. ط)، (د. ت).

٤. مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت(ط. ١)، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٥. ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).

ثالثاً: الكتب:

١. ابن أبي الدنيا: الشكر لله عز وجل، تحقيق بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، (ط. ١)، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢. الأصفهاني: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، (ج. ١)، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
٣. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ٣٣، تحقيق إبراهيم الترزي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط. ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤. الشنقيطي: محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، دارا الفضيلة-دار الهدي النبوي، الرياض، (ط. ١)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥. الطبري: تفسير الطبري-جامع البيان من تأويل آي القرآن، ج. ٦، تحقيق بشار عواد و عصام الحرستاني، مؤسسة الرسالة-بيروت، (ط. ١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٦. الفيومي: أحمد محمد علي الفيومي: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، (د. ط)، ١٩٨٧م.
٧. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط. ٨)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٨. ابن القيم الجوزية: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، دار عالم الفوائد، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
٩. ابن القيم الجوزية: تهذيب مدارج السالكين، هذبه عبد المنعم صالح العلى العزي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، (ط. ٢)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٠. ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج. ٣، تحقيق صالح بن عبد العزيز التويجري وآخرون، دار الصميعي، الرياض، (ط. ١)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١١. ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج. ٦، تحقيق سامي محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

References :

awlaan: alquran alkarim.

thanyaan: kutub alsunat alnabawiati:

1. albukhari, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhariu: aljamie alsahih almusanad min hadith rasul allah r wasunanih wa'ayaamihu, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, almaktabat alsalafiatu, alqahira (ta. 1), 1400h.
2. albihaqi, 'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi: aljamie lishaeb al'iimani, tahqiq mukhtar 'ahmad alnadwayi, maktabat alrushdi, alrayad, (ta. 1), 1423h-2003m.
3. 'abu dawud, sulayman alsijistani: sunan 'abi dawud, tahqiqu: muhamad muhi aldiyn eabd alhumidi, almaktabat aleasriatu, sayda-birut (d. ta), (d. t).
4. mislmi, al'iimam 'abu alhasan muslim bin alhajaaj alniysaburi: sahih muslmi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, dar alkutub aleilmiati, birut(ti. 1), 1412h-1991m.
5. abin majihi, alhafiz 'abu eabd allah muhamad alqazwini: sunan abn majah, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alkutub alearabiati, (d. mi), (d. ta), (d. t).

thalthaan: alkutub:

1. abin 'abi aldunya: alshukr lilah eaza wajal, tahqiq basyunay zighlula, muasasat alkutub althaqafiati, bayrut, (ta. 1), 1413h-1993m.
2. al'asfahani: alraaghib al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad: almufradat fi ghurayb alquran, (j. 1), markaz aldirasat walbuhuth bimaktabat nizar mustafaa albazi, (d. mi), (d. ta), (d. t).
3. alzzbidi, muhamad murtadaa alhusayni alzubaydi: taj alearus min jawahir alqamus, ja. 33, tahqiq 'iibrahim altarzi, muasasat alkuayt liltaqadum alealamii, alkuaytu, ta. 1, 1421h-2000m.
4. alshanqiti: muhamad al'amin muhamad almukhtar alshanqiti, tafsir alquran bialquran min 'adwa' albayan, dara alfadilatu-dar alhady alnabawi, alrayad, (ta. 1), 1426h-2005m.
5. altabri: tafsir altabri-jamie albayan min tawil ay alquran, ja. 6, tahqiq bashaar eawad w eisam alhiristani, muasasat alrisalati-birut, (ta. 1), 1415h-1994m.
6. alfiumi: 'ahmad muhamad eali alfiuwmi: almisbah almunayri, maktabat lubnan, bayrut, (d. ta), 1987m.

7. alfiruz abadi: majd aldiyn muhamad yaequba: alqamus almuhayti, tahqiq maktab alturath bi'iishraf muhamad naeim alerqsusy, muasasat alrisalati, bayrut, (ta. 8), 1426h-2005m.
8. abn alqiam aljawziatu: eidat alsaabirin wadhakhirat alshaakirina, tahqiqu: 'iismaeil bin ghazi marhaba, dar ealam alfawayidi, (d. mi), (d. ta), (d. t).
9. abn alqiam aljawziatu: tahdhib madarij alsaalikin, hadhabah eabd almuneim salih alealaa aleazi, dar altawzie walnashr al'iislamiati, alqahirata, (t. 2), 1424h-2003m.
10. abn alqiam aljawziatu: madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein, ja. 3, tahqiq salih bin eabd aleaziz altuwijri wakhrun, dar alsamieii, alrayad, (t. 1), 1432h-2011m.
11. abin kathir: 'abi alfida' 'iismaeil bin kathir aldimashqi, tafsir alquran aleazimi, ja. 6, tahqiq sami muhamad alsalamatu, dar tibati, alrayad, 1418h-1997m.